Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والسؤال الجوهري الذي يثار حول هذا الأسلوب في المعالجة يتصل بذلك الإلحاح الشديد والعناية الدقيقة بتسجيل ما أمكن تسجيله أو الرمز إليه من حياة الأنبياء ولا سيما قاسم. إن الغرض هنا ليس التأكد من أن يدرك القاريء الأشخاص المشار إليهم فقد كانت تكفي بضعة تلميحات لتحقيق هذا الهدف. كما أن الإكثار من هذه التفصيلات التي يتركز عليها إهتمام الكاتب لامحل له في الحكاية الرمزية لأنها ليست تاريخاً ولا سيرة وليست ضرباً من الألغاز يستهدف تجربة ذكاء القاريء في التعرف على الشخصية المرموز إليها. الحكاية الرمزية تهدف إلى الإشارة إلى معان معينة أو تصور ورؤية ولذلك فإن إلحاح محفوظ علي التفاصيل المذكورة لاسيما في حالة قاسم يجعل معنى الحكاية الرمزية يبدو مقتصراً على تسجيل سيرة الأنبياء وبالتحديد قاسم بصورة مصغرة ومحقرة من خلال إطار مفردات ولغة الحارة لأنه لايبدو هناك هدف آخر سوى هذا التسجيل وإعادة حكاية السيرة في لغة وسياق وبيئة من شأنها أن تعبر عن رؤية محفوظ المنتقصة.

وتحدثنا الرواية عن تحول حياة أبطال الحارة بعد وفاتهم إلي أساطير وأناشيد تغنى في المقاهي وعن ضياع إنجازاتهم في العدالة والحرية لصالح المستبدين والمستغلين (ناظر الوقف والفتوات) وينطبق هذا على قاسم الذي ضاعت دعوته بعد تولي صديقه الحكم (أي بعد الخلفاء الراشدين الذين تكرر الرواية أيضاً حكايتهم بالرمز ووفق